

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (54)

علي عبدالعزيز الشبل

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الايمان والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل. ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفرى الايمان والحياة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله - [00:00:42](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان ايها الاخوة والاخوات ما زال الحديث موصولا معكم حلقات برنامجكم الايماني والحياة وقد مضى التنبيه - [00:00:59](#)

على خطورة الغلو في الدين والتشدد فيه والتنطع الذي يخرج صاحبه عن منهج القصد والاعتدال والوسطية التي جعل الله جل وعلا قوام دينه عليها وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا - [00:01:21](#)

وها هنا يأتي سؤال في هذه المسألة المهمة ما علاقة الغلو الافراط والتطرف الغلو في الحقيقة ايها الاخوة هو اعلى مراتب الافراط في الجملة والغلو في الكفن والمغالاة في ثمنه والافراط فيه - [00:01:45](#)

والغلو بهذا المعنى اخص من التطرف اذ ان التطرف هو مجاوزة الحد والبعد عن التوسط والبعد عن التوسط والاعتدال اما بالافراط او بالتفريط او بعبارة اخرى اما بالسلب او بالايجاب - [00:02:05](#)

او بعبارة ثالثة اما بالزيادة او بالنقصان سواء كان غلوا ام لا اذ العبرة بالتطرف ان يبلغ اه احد طرفي الامر وسبق قول القائل في الغلو لا تغلو في شيء من الامر واقتصد - [00:02:23](#)

الى طرفي قصد الامور ذميم والطرف آا الايمن ذميم. والطرف الايسر ذميم. وخيره في ذلك الاعتدال والتوسط الغلو بهذا المعنى وبهذا الاعتبار اخص من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص - [00:02:42](#)

وفي حال النقص يسمى غلوا اذا بالغ في هذا النقص فيقال غلا في النقص كما جاء في اعتقاد اليهود في المسيح ابن مريم وامه عليهما الصلاة والسلام حيث غلوا في ذمهما حتى اعتبروه. اعتبروا عيسى ابن بغي واعتبروا امه مريم باغية. حاشاهما ربي عن - [00:03:03](#)

وكذلك الزيادة التي وقعت بالمبالغة من النصارى في مجاوزة الحد في اطراء عيسى ومدحه. حتى جعلوا عيسى ابنا لله عز وجل والتطرف ايها الاخوة انحياز الى احد طرفي الامر ويشمل الغلو لكن الغلو اخص منه في الزيادة والمجاوزة فليس فقط بمجرد البعد عن الوسط الى الاطراف او - [00:03:27](#)

وبمعنى اخر كل غلو فهو تطرف وليس كل تطرف يصير غلوا اذا علمنا هذا ايها المباركون. فما هو الفرق بين الاستقامة على الشريعة وبين الغلو في الواقع لا تلازم بين التمسك بالادلة الشرعية وبين الغلو. فقد كان الصحابة رضي الله عنهم اشد الناس - [00:03:55](#)

سكان واستقامة والتزاما لنصوص الشريعة. ومع هذا لم يحصل من هذا التمسك والاستقامة على الادلة لم منه غلو او تشديد. وسبب ذلك ايها الاخوة انهم وافقوا هذا الالتزام منهم الى الله عز وجل عنهم. بعلم - [00:04:21](#)

وفهم سليم وهمة حريصة على العلم والبصيرة فنجوا عندئذ من الغلو فضلا عن الاستمرار فيه لكن لما بعد الناس عن زمان الافاضل الاكارم. زمان الصحابة والتابعين ومن بعدهم. وصار الدين في اخر الزمان غريبا - [00:04:41](#)

في اطباق الجهل على كثير من اهل الاسلام صار المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. بل والعاض عليها بنواجذه صار منبوذا

مستهزئا به في تلکم المجتمعات واطلقوا عليه عبارات النبز - [00:05:01](#)

المتزمتين والغاليين والمتطرفين والاصوليين ونحوها من اللقاب التي روجت لها بعض وسائل الاعلام والواقع ايها الاخوة ان الاستقامة والتمسك بادلة الكتاب والسنة وفهمهما فهما صحيحا يعتبر عند هؤلاء المتهاونين المتحللين عن احكام الشريعة الغافين عنها يسمى في عرفهم ذلك غلوا وتطرفا - [00:05:20](#)

وذلك بالنظر الى ما هم عليه من تفريق ظاهر وقصور في الاستقامة على منهج الاسلام في قصور جلي ملموس ولناخذ مثالا على ذلك يوضح هذا فدعوة الشيخ المجدد محمد ابن عبد الوهاب دعوته الاصلاحية اتهمت من كثير من الناس من علماء وغيرهم اتهمت بتكفير الناس الذي - [00:05:49](#)

هو مظهر من مظاهر الغلو البارزة او انهم خوارج او انهم وهابية او انهم مذهب خامس ونحوها من القاب تفيد مجاوزة اعتدال الاسلام وسماحته ينبزون هذه الدعوة واهلها بالفاظ هي في الشريعة وصف لاقوام متشددين لا فقه لهم ولا نظر - [00:06:16](#) لا علم ولا بصيرة. والدعوة دعوة الامام المجدد من ذلك براء. براءة الذنب من دم يوسف ابن يعقوب عليه الصلاة والسلام. ولكن هذه حيلة من شرق بهذه الدعوة. وهذا مسلكه لما عجز عن مناصبتها - [00:06:40](#)

بالادلة الشرعية والقواعد المرعية الى النبز بهذه اللقاب الشنيعة الفظيعة والملاحظ ايها الاخوة ان المتمسكين بمدلول هذه الادلة الشرعية يكونون غلاة متشددين بالنسبة الى غير من المفرطين الذين ربما حملوا الاسلام اسما - [00:07:00](#) وعند نسبتهم الى ميزان الشريعة لا نجد لهم عنده معنى التمسك المطلوب. الذي هو الالتزام باحكام الكتاب والسنة عندئذ يلزم المقصرون المتمسكين يلمزونهم بالغلو والتطرف والتزمت على ان ما عليه هؤلاء المقصرين هو الاسلام المعتدل وهو الاسلام الوسطي. وان افعالهم هي الاعتدال. وفي الحقيقة - [00:07:23](#)

وبعرضها على ميزان الشرع هي ليست كذلك التقصير والتفريط في بعض شعائر الاسلام واحكامه. لا يخفى ان من يتهم البعض بالتطرف والغلو غايته التنفيذ والتحذير منهم وليس لكونهم متجاوزين لاحكام الشريعة وحدودها ووصية الاسلام كمن اتهم دعوة - [00:07:51](#)

شيخي المجدد السلفية والاصلاحية بذلك فهذه الدعاوى ليست من باب الاسماء والاحكام. او لتبين محل معاني الشريعة بقدر ما هي لاغراض واهواء ذاتية ومصلحية محدودة فتكون بذلك من تحميل مصطلحات لا تحتملها. ومن استعمال المعاني الشرعية في الاغراض الشخصية الضيقة والغايات السياسية المحدودة - [00:08:16](#)

التي يراد منها التنفير ممن حذروا منه ووصفوه بهذه الاوصاف واتماما للمقام ايها الاخوة فان هذا المعنى لا بد ان ينتبه له لان لا تختلط عند الناس المصطلحات وتضطرب عندهم المفاهيم وقد اخبر عليه الصلاة والسلام انه في اخر الزمان يفسد الناس بفسادهم حتى ربما - [00:08:47](#)

اجعلوا المنكر معروفا وجعلوا المعروف منكرا. فقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام ان من اشراط الساعة ان تشرب الخمر يسمى بغير اسمها وان يؤكل الربا يسمى بغير اسمه وكذلك ان يتهم من استقام على كتاب الله واقامه بينه وبين الناس - [00:09:13](#) قام على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ان يتهمه المقصرون المفرطون بانه غال او متشدد او او متطرف او او انه اصولي كما يشتهر عند يشتهر عند الناس ذلك في وسائل الاعلام - [00:09:35](#)

والمحتكم في مثل هذا كله ايها الاخوة الى موارد الشرع والى نصوصه. لا الى اهواء المطلقين. لا سيما اذا كانت لهم في هذا اذا كانت لهم في هذا معاني وكانت لهم في هذا مقاصد لا تخفى على الحكماء ولا على البلغاء ولا - [00:09:55](#) على العلماء فاذا فهم المسلم ذلك عرف ما هو من الغلو حقيقة وما هو من الغلو دعوى والدعاوى ان لم يقيموا عليها بينات اصحابها ادعياء. نسأل الله جل وعلا ان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم. وان يعيذنا مما - [00:10:15](#)

مسالك اهل الردى المنحرفين عن الطريق القويم. وان يجعلنا واياكم من اهل العلم الذين عملوا بما علموا. فزادهم في ذلك لربهم علوا ورفعة ودرجات. انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول. والى لقاء اخر قريب. استودعكم - [00:10:36](#)

الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الايمان والحياة اجمل وارق التحايا. من

فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل. ومن عبدالرحمن ابن فهد الخنفري - [00:10:56](#)

ايمان والحياة. والحياة - [00:11:34](#)